

حيث الهضابُ وبطحها يروّضها  
أكرمُ به منزلاً تحميه هَيْبَتُهُ  
دعني أعللُ نفساً عزّاً مطلبها  
ففيه عاينتُ قدماً حسنَ مَنْ حَسُنَتْ  
أحيا إذا متُّ من شوقٍ لرؤيته  
ولستُ أعجبُ من جسمي وصحته  
والهَفَفَ نفسي لو أجدى تلهفها  
يمضي الزمانُ وأشواقِي مضاعفةً  
يا بارقاً بأعالي الرقمتين<sup>(١)</sup> بدا  
ويا نسيماً سرى من حيِّ كاظمةٍ  
وكيف جيرةُ ذاك الحيِّ هل حفظوا  
أم ضيعوا ومرادي منك ذكْرُهُمْ  
إن كان يُرضيهمُ إبعادُ عبدهمُ  
والهجرُ إن كان يرضيهم بلا سبِّ  
وإن هُمُ احتجبوا عني فإن لهم  
قد نَزَّهَ اللطفُ والإشراقُ بهجته  
ما ينتهي نظري منهم إلى رتب  
وكلما لاح معنى من جمالهمُ  
أظلُّ دهري ولي من جهمُ طربُ

دمعُ المحبين لا الأنداءُ والسحبُ  
عني وأنواره لا السمُرُ والقُضْبُ  
فيه وقلباً لغنديرٍ ليس ينقلبُ  
به الملاحَةُ واعتزتْ به الرتبُ  
بأنني لهواه فيه مُنتسبُ  
في حبه إنما سُقمي هو العجبُ  
غوثناً وواحرِبنا لو ينفَعُ الحربُ  
يا للرجال ولا وصلٌ ولا سبُّ  
لقد حكيتُ ولكن فاتك الشنبُ<sup>(٢)</sup>  
بالله قل لي كيف البانُ والعذبُ<sup>(٣)</sup>  
عهداً أراعيه إن شَطُوا وإن قربوا  
هُمُ الأجابةُ إن أعطوا وإن سلبوا  
فالعبدُ منهمُ بذاك البُعدِ مقتربُ  
فإنه من لذيذِ الوصلِ مُحْتَسِبُ  
في القلبِ مشهودٌ حُسنٍ ليس يحتجبُ  
عن أن تمنعها الأستارُ والحُجبُ  
في الحسنِ إلا ولاحتْ فوقها رتبُ  
لَبَّاهِ شوقٌ إلى معناه مُنتسبُ  
ومن أليمِ اشتياقي نحوهم حَرَبُ

. . أما القصيدة التي نظمها ابن الخيمي على نفس المنوال، فكانت:

(١) الرقمتان: موضع.

(٢) الشنب: بياض الأسنان.

(٣) العذب: نوع من الشجر المتمايل.